مجلة الدراسات الإسلامية - جامعة كابل
Journal of Islamic Studies - Kabul University
رقم تسجيل المجلة: RCTD GIJR - 0015-25 الرقم الدولي: e-ISSN: 3078-6355

JIS Journal Of Islamic Studies Kabul University e-ISSN:3078-6355
https://doi.org/١٠,٦٢٨١٠/jis.v٢i١,٢١٣

دور الدعوة الإسلامية في تعزيز المقاصد الشرعية الضرورية

(مقصد المال أنموذجا) دراسة تحليلية

الباحث:

الشيخ عبد الغياث سهرابي، الأستاذ المشارك بقسم الدعوة، كلية الشريعة، جامعة كابل – أفغانستان.

الايميل: ghghgms@gmail.com

تاريخ المادة:

تاريخ الإرسال : (٠٨ صفر ١٤٤٧)

تاريخ الإصلاح: (١٧ صفر ١٤٤٧)

تاريخ القبول: (٠٧ ربيع الأول ١٤٤٧)

تاريخ النشر: (٣٠ ربيع الأول ١٤٤٧)

الملخص: يتلخص البحث في تقديم فكرة حول دور الدعوة الإسلامية في تعزيز المقاصد الشرعية الضرورية عموماً ودورها في تعزيز مقصد المال خصوصاً، وذلك أنه لا يخفى على أحد أن الدعوة الإسلامية دعوة ربانية ودعوة من لدن حكيم عليم إلى تطبيق شريعة الله عزوجل على عباده، ومن ثم فإن فيها مصالح عظيمة لابد منها لدفع مفاسد كبيرة، وفيها ضروريات وحاجيات وتحسينيات لا بد للداعية أن يقف عليها ويقدم الضروريات على الحاجيات وكذلك الحاجيات على التحسينيات في حالة التعارض، وهذا العلم يفيد الداعية ويفيد الدعوة إلى الله ويختصر الجهود ويوفر الوقت، اخترت مقصد المال كنموذج لأنه اتفق علماء الأمة الإسلامية على أن المال يعتبر من أحد المقاصد الشرعية الضرورية، وسمي بالخير في عديد من الآيات الكريمة، حيث يقول الله عزوجل: ﴿وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾، ومن ثم لا يمكن أن يستغني عنها الإنسان، وقد عنت الشريعة الإسلامية لحفظها وصيانتها عناية بالغة ووضعت وسائل لضمان تحصيل المال وحفظه من الضياع أو الاعتداء، احتل هذا البحث أهمية كبيرة في استكشاف كيفية توظيف الدعوة الإسلامية لحماية هذا المقصد مع التركيز على الوسائل المادية والمعنوية المستخدمة في ذلك، تم استخدام منهج البحث التحليلي والوصفي لتحقيق أهداف الدراسة، وتمت الإشارة إلى أهم النتائج والاقتراحات التي توصل إليها البحث.

الكلمات المفتاحية: الإسلامية، الدعوة، الشرعية، المال، المقاصد، الضرورية.

The Role of Islāmic Da'wah in Promoting Higher Islamic Objectives (The Objective of Money as a Model): An Analytical Study

ABSTRACT: This research addresses the role of Islāmic Da'wah in Promoting Higher Islamic Objectives (Maqasid al-Shari'ah) in general and particularly it addresses the role of Islāmic Da'wah in preserving the Objective of property (Maqsad-al-mal), and that is because it is evident for everyone that the Islāmic Da'wah is a Da'wah prescribed by Allah Almighty, and endeavor to introduce human to Allah Almighty Divine Laws, as he wants His servants to study these laws, understand them well, and act accordingly. Hence, it contains great benefits (Masalih) that are necessary to prevent humans from significant harm. It also promotes the necessities (Darurat), the supplemental requirements (Hajiyat), and the beautifications or embellishments (Tahsinat) that the preacher must be aware of and prioritize necessities over supplemental requirements, as well as supplemental requirements over beautifications in the case of conflict. This knowledge benefits both the preacher (Da'EE) and the Islāmic Da'wah, shortening efforts and saving time. We have chosen the Objective of property as a model because the Muslim scholars agreed that money is considered one of the necessary purposes of Islamic law, and it is called good (Khair) in many noble verses, as God Almighty says: (And indeed, he is in love of wealth, intense) and He said: (And whatever you spend of good – it will be fully repaid to you, and you will not be wronged). Therefore, money/property are very crucial for humankind. Consequently, Islamic Sharia has devoted great care to their preservation and maintenance, establishing methods to ensure the collection of wealth and its protection from loss or abuse. Having said that, given the importance of this topic, as a researcher, I decided to write a scholarly article entitled "The Role of Islāmic Da'wah in Promoting Higher Islamic Objectives (The Objective of Money as a Model) An Analytical Study. This research holds significant importance in exploring how Islamic advocacy is employed to protect this objective, with a focus on the material and moral means used for that purpose. An analytical and descriptive research methodology was utilized to achieve the study's objectives, and the main findings and suggestions derived from the research were highlighted.

Keywords: Da'wah, Higher, Islamic, Money , Objectives, (Maqasid al-Shari'ah)

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على رسوله محمد وعلى آله وصحبه ومن سار بنهجه إلى يوم الدين.

إن الفكرة حول دور الدعوة الإسلامية في تعزيز المقاصد الشرعية الضرورية عموماً ودورها في تعزيز مقصد المال خصوصاً لها بالغ الأهمية، وذلك أنه لا يخفى على أحد أن الدعوة الإسلامية دعوة ربانية ودعوة من لدن حكيم عليم إلى تطبيق شريعة الله عزوجل على عباده، في أكناف وأرجاء الأرض، ومن ثم فإن فيها مصالح عظيمة لابد منها لتدفع مفاسد عظيمة، وفيها ضروريات وحاجيات وتحسينيات لا بد للداعية أن يقف عليها ويقدم الضروريات على الحاجيات وكذلك الحاجيات على التحسينيات في حالة التعارض وهذا العلم يفيد الداعية ويفيد الدعوة إلى الله ويختصر الجهود ويوفر الوقت، والمال من أحد مقاصد الشرعية الضرورية، فأردت أن أكتب مقالا عمليا عن دور الدعوة الإسلامية في تعزيز هذا المقصد الضرورية. وذلك من خلال المقدمة والمبحثين.

أهمية البحث وأسباب اختياره:

تظهر أهمية المال في حياة الإنسان نتيجة للحاجات المتنوعة التي يسعى الأفراد لتلبيتها، كلما تم تلبية حاجة معينة، يتجه الإنسان للبحث عن حاجات أخرى، تشمل هذه الحاجات الأساسية الطعام، والشراب، والمسكن، وغيرها مع مرور الوقت، أصبحت الحاجة للمال أكثر وضوحًا، خاصة مع تزايد الحاجات الاستهلاكية مقارنةً بالقدرة الإنتاجية لم يعد اعتماد كل فرد محصورًا في ما ينتجه بنفسه، بل أصبح بحاجة إلى استهلاك ما ينتجه الآخرون، وهذا الأمر أدى إلى تعزيز دور المال كوسيلة لتحقيق التوافق بين حاجات الأفراد، حيث ارتبط ذلك بزيادة نطاق التبادل التجاري.

وقد جعل الإسلام المال ركنًا من أركان الإسلام من خلال فريضة الزكاة، وهو جزء من العديد من العبادات الأخرى، فالحج يتطلب وجود الاستطاعة المالية، والجهاد يحتاج إلى المال لتأمين العدة؛ كما أن كثيرًا من العبادات، كالصلاة والصوم، تتطلب المال لستر العورة وطهارة اللباس، ولتوفير الطعام للإفطار.

نظرًا للأهمية البالغة للمال في حياة الفرد والمجتمع، وتأثيره في تلبية الحاجات الأساسية واستقرار الأمن النفسي، بالإضافة إلى تسهيل فرص التعليم لأبناء المجتمع ودوره في تنظيم العلاقات داخل المجتمع الإسلامي، شعرت بحاجة ملحة لكتابة هذا المقال العلمي. لقد دفعتني رغبتي في توضيح مكانة المال وإبراز قيمته إلى إعداد هذا البحث، سعيًا لتسليط الضوء على هذه الجوانب المهمة.

الدراسات السابقة للموضوع:

لقد تناولت العديد من الكتب والمصادر موضوع المال وما يتعلق به، سواء في العصور القديمة أو الحديثة، بالإضافة إلى مؤلفين وباحثين كتبوا عن المقاصد الشرعية؛ حيث استعرض كل منهم مقصد المال وطرق حفظه في الشريعة أثناء تناولهم المقاصد الخمسة، يمكن للباحث أن يستفيد من هذه المصادر لتوثيق جوانب الموضوع وجزئياته، ولكن لم يتناول أي من هذه الكتب والدراسات بشكل واضح دور الدعوة الإسلامية في تعزيز مقصد المال. لذا يركز هذا البحث بعد بيان الأهمية على دور الدعوة الإسلامية في تعزيز مقصد المال. فيما يلي نعرض بعض الدراسات السابقة التي تناولت مسألة المال:

١. **الخراج** هو كتاب ألفه أبو يوسف، تلميذ الإمام أبي حنيفة رحمه الله، الذي توفي سنة ١٨٢هـ، يُعد هذا الكتاب أول مؤلف في موضوعه، حيث تناول فيه حل المشاكل الإدارية والمالية والسياسية والاجتماعية. وقد جاء هذا الكتاب استجابة لطلب أمير المؤمنين هارون الرشيد رحمه الله، الذي قال في مقدمته: "إن أمير المؤمنين أيده الله تعالى سألني أن أضع له كتابًا جامعًا يعمل به في جباية الخراج، والعشور والصدقات والجوالي، وغير ذلك مما يجب عليه النظر فيه والعمل به، وإنما أراد بذلك رفع الظلم عن رعيته، والصلاح لأمرهم. وفق الله تعالى أمير المؤمنين، وسدده وأعانه على ما تولى من ذلك، وسلمه مما يخاف ويحذر. وطلب أن أبين له ما سألني عنه مما يريد العمل به، وأفسره وأشرحه. وقد فسرت ذلك وشرحته"[١]. فنرى أن أبا يوسف رحمه الله لم يركز على وسائل حفظ المال أو على دور الدعوة الإسلامية في حمايته من الضياع.

٢. **اصلاح المال لابن أبي الدنيا**، المتوفى سنة: ٢٨١ هـ فقد قام بجمع الأحاديث والروايات التي وردت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حول فضل المال واصلاحه والقصد في استعماله في المطعم والملبس ومذمة الفقر والحرمان.

٣. **المال والحكم في الإسلام**، لـ عبد القادر عودة المتوفى سنة: ١٣٧٣هـ فقد ركز المؤلف في هذا الكتاب بأن المال لله تعالى وأن للغير حق الانتفاع في هذا المال، كالزكاة والانفاق و.. وما دخل في قضية أثر المال في حياة البشرية ودور الدعاة في الحماية من المال.

٤. **القواعد والضوابط الفقهية في الضمان المالي**، لـ دكتور حمد بن محمد الجابر الهاجري، فقد تناول الباحث في هذا الكتاب قضية الضمان المالي والقواعد والضوابط الفقهية المتعلقة بالضمان المالي، من مشروعيته وأركانه وأسبابه وأنواعه، فنستفيد منه أهمية المال عند الفقهاء والمجتهدين، ولكن ما أشار إلى كون المال مقصدا من المقاصد الشرعية وأن الدعاة لهم دور في حفظ المال وحمايته من الضياع.

٥. **المال في القرآن الكريم**، لـ محمود محمد غريب، لقد بين المؤلف في كتابه نظرة الإسلام للمال، متطرقًا إلى منهج الإسلام في التعامل معه. حيث أوضح أن الملكية هي لله تعالى، وأن مالك المال حر في تنمية ثروته، مع التأكيد على أن المال وسيلة لا غاية. كما أشار إلى حقوق الفقراء في المال، وبيّن آداب الإنفاق والصدقة، مثل الإخفاء في الصدقة والابتعاد عن المن، مستندًا في ذلك إلى آيات من القرآن الكريم.

يمكن للباحث الاستفادة من هذا الكتاب لفهم مناهج الإسلام ونظرته إلى المال، إلا أن المؤلف لم يتناول دور الدعوة الإسلامية في حماية المال من التلف. يميز هذا البحث العلمي عن الدراسات السابقة تقديمه واستعراضه لدور الدعوة الإسلامية في تعزيز المقاصد الشرعية عمومًا، وفي تعزيز مقصد المال خصوصًا، وهي جوانب لم يتطرق إليها الدارسون السابقون.

أهداف البحث:

١. تقديم الدراسة العلمية المتميزة حول دور الدعوة الإسلامية في تعزيز مقصد المال وحفظه.

٢. تأصيل دور الدعاة في حماية المقاصد الشريعة الضرورية عموما وفي مقصد المال خصوصا.

---

[١]. أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم، (د. ت)، الخراج، تحقيق طه عبد الرؤف، الناشر: المكتبة الأزهرية للتراث، (ب ط)، ص: ١٣.

٣. بيان حاجة الإنسان إلى المال في تلبية حاجاته الأساسية.

٤. المساهمة في تماسك المجتمع الإسلامي عن طريق توضيح الأخلاق والقيم التي تساهم في حماية المال من الضياع مما يؤدي إلى تحقيق الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي للفرد والمجتمع.

منهج البحث:

المنهج الذي يتبعه الباحث في هذا المقال العلمي هو المنهج التحليلي والوصفي، حيث يعالج الموضوع في ضوء ما جاء في المصادر العلمية المتعلقة به.

مشكلة البحث:

إن تأثير مقصد المال في حياة البشرية ومكانته في الإسلام مما لا ينتبه إليه جمهور المجمتع الإسلامي وهل للدعوة الإسلامية دور في حماية هذا المقصد وتعزيزه وما هي الوسائل التي لها دور فعال في حماية هذا المقصد؟ سيعالج هذه المشكلة في هذا البحث العلمي بإذن الله تعالى.

إن تأثير مقصد المال في حياة البشرية ومكانته في الإسلام أمر قد يغفله الكثير من أفراد المجتمع الإسلامي. لذا، من المهم التساؤل: هل للدعوة الإسلامية دور في حماية هذا المقصد وتعزيزه؟ وما هي الوسائل الفعالة في ذلك؟

سيعالج هذا البحث العلمي، بإذن الله تعالى، هذه المشكلة، مستعرضًا دور الدعوة الإسلامية في تعزيز قيمة المال كوسيلة لتحقيق الاستقرار والازدهار. كما سيناقش الوسائل التي يمكن استخدامها لحماية هذا المقصد، مما يسهم في فهم أعمق لأهمية المال في حياة الفرد والمجتمع وفقًا للرؤية الإسلامية.

هيكل البحث:

المقدمة: أهمية البحث، أهداف البحث، منهج البحث، الدراسات السابقة مشكلة البحث.

المبحث الأول: وسائل حفظ المال.

المبحث الثاني: الجهود الدعوية لحفظ المال.

الخاتمة: تشتمل على النتائج والتوصيات.

المبحث الأول: وسائل حفظ المال:

سنتناول في هذا المبحث، بإذن الله، الوسائل والطرق التي تُساعد في حفظ مقصد المال، بما يشمل تنميته وحمايته من الضياع والإهدار. ثم إن هذه الوسائل تنقسم إلى قسمين: الوسائل المعنوية، والوسائل المادية. وسنتعرض لهذا الموضوع من خلال مطالب، كالآتي:

المطلب الأول: تعريف المال:

تعريف المال:

يُطلق مصطلح المال، في اللغة على كل ما يمتلكه الإنسان[١]، وسُمي المال بهذا الاسم لأنه مائلٌ أبدًا وزائل. ولهذا السبب، يُطلق عليه أيضًا عرض، وهو مفرد يُجمع على أموال، ويجوز فيه التذكير والتأنيث، فيُقال: هو مال وهي مال. وأصله مول ثم أُميلت واوه، فأصبح مال[٢].

أما في الاصطلاح، فقد اختلف العلماء في تعريف المال، وذلك نتيجة لاختلاف مفاهيمه ومسمياته.

عرّف فقهاء الحنفية المال بأنه "كل ما يتملكه الناس من دراهم أو دنانير أو حنطة أو شعير أو ثياب أو غير ذلك"[٣]، كما جاء في تعريف آخر أن المال، هو ما يميل إليه الطبع ويمكن ادّخاره لوقت الحاجة[٤].

وعرّفت مجلة الأحكام العدلية المال بأنه "ما يميل إليه طبع الإنسان، ويمكن ادخاره إلى وقت الحاجة، سواء كان منقولًا أو غير منقول"[٥].

عرّف فقهاء الجمهور المال بأنه، ما تمتد إليه الأطماع، ويصلح عادة وشرعًا للانتفاع به[٦]. كما عرّفه الشاطبي بقوله: "وأعني بالمال ما يقع عليه الملك، ويستبد به المالك عن غيره، إذا أخذه عن وجهه"[٧].

المطلب الثاني: الوسائل المعنوية لحفظ مقصد المال:

ونقصد بالوسائل المعنوية، العوامل والممارسات القلبية والفكرية التي تساهم في حماية المال وتنميته، وفيما يلي نذكر بعض هذه الوسائل المعنوية.

---

[١]. أبو العباس، أحمد بن محمد بن علي الفيومي الحموي،(د. ت)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، الناشر: المكتبة العلمية، بيروت، (ب. ط)، ٢: ٧١٥.

[٢]. الفيروزابادي، محمد بن يعقوب، ١٤٢٦هـ، القاموس المحيط، الناشر: مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع، ط، ٨، مادة، مال.

[٣]. أبو عبد الله أكمل الدين محمد ابن الشيخ جمال الدين الرومي البابرتي، ١٣٨٩هـ ق، العناية شرح الهداية، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصفى البابي الحلبي وأولاده بمصر (وصَوّرتها دار الفكر، لبنان)، ط، ١، ٢: ٢٠٨.

[٤]. ابن نجيم المصري، زين الدين بن إبراهيم بن محمد المعروف البحر الرائق شرح كنز الدقائق، الناشر: دار الكتاب الإسلامي، بيروت، ط ٢: ٥: ٢٧٧، ومحمد أمين الشهير بابن عابدين، ١٣٨٦هـ، ورد المحتار على الدر المختار، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط، ٤: ٥٠١.

[٥]. علي حيدر خواجه أمين أفندي، ١٤١١ هـ- ١٩٩١ م، درر الحكام في شرح مجلة الأحكام، الناشر: دار الجيل، بيروت، ط١، ١: ١١٥.

[٦]. المعافري الاشبيلي، القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المالكي، ١٤٠٥هـ، أحكام القرآن، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ٢: ١٠٧.

[٧]. الشاطبي، ابو اسحاق، الموافقات: ٢: ٣٢.

١. النية الصادقة:

إن النية هي أساس كل عمل أو فعل، الذي يقوم به الإنسان في حياته، وهي محور قبول العمل إيجابًا وسلبًا. فإذا كانت النية سليمة، فإن العمل يعتبر مقبولاً عند الله، بينما إذا كانت النية غير صادقة، فلن يترتب على هذا العمل أي نفع سواء في الدنيا أو الآخرة، بل سيؤدي إلى عواقب سيئة قد تثير الندم.

فالنية الصادقة، الخالية من الكذب والغش والخداع، الساعية لطلب الحلال، تسهم في تنمية المال وتحفظه من الضياع. يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «البَيِّعَانِ بِالخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا، فَإِنْ صَدَقَا وَبَيَّنَا بُورِكَ لَهُمَا فِي بَيْعِهِمَا، وَإِنْ كَذَبَا وَكَتَمَا مُحِقَتْ بَرَكَةُ بَيْعِهِمَا»[١]. كما قال صلى الله عليه وسلم: «مَنْ تَصَدَّقَ بِعَدْلِ تَمْرَةٍ مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ، وَلَا يَقْبَلُ اللَّهُ إِلَّا الطَّيِّبَ، وَإِنَّ اللَّهَ يَتَقَبَّلُهَا بِيَمِينِهِ، ثُمَّ يُرَبِّيهَا لِصَاحِبِهِ، كَمَا يُرَبِّي أَحَدُكُمْ فَلُوَّهُ، حَتَّى تَكُونَ مِثْلَ الجَبَلِ»[٢].

يوضح الحديث أن صفاء النية وصدقها يجلبان البركة، بينما فساد النية يؤدي إلى محق البركة عن المال. فالأعمال التي تُبنى على نية صادقة تُثمر خيرًا، في حين أن الأفعال التي تفتقر إلى النية السليمة تُسلب البركة وتؤدي إلى عواقب سلبية.

٢. التقوى والورع:

إن من الوسائل المعنوية التي تسهم في تنمية المال وتحفظه من الضياع هي التقوى، والالتزام بما أمر الله والاجتناب عما نهى عنه. فقد جعل الله سبحانه وتعالى الإنفاق من صفات المتقين، حيث يقول: ﴿ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ﴾ [٣].

وقد وعد الله أن من ينفق في سبيل الخير، فإنه يخلفه، كما جاء في قوله: ﴿وَمَآ أَنفَقۡتُم مِّن شَيۡءٖ فَهُوَ يُخۡلِفُهُۥ﴾ [٤]. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى: "يَا ابْنَ آدَمَ أَنْفِقْ أُنْفِقْ عَلَيْكَ"[٥]. فمن تصدق بماله تقربًا إلى الله، فقد حمى ماله من الضياع، وأعطى نية لزيادة ماله، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: "مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ"[٦]. كما أن التقوى تُعتبر سببًا لجلب الرزق، وهي مفتاح لكل خير وتفريج للكربات المختلفة، مثل كربة العسر، وكربة الظلم، والفقر، والمعاصي. يقول الله تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُۚ...وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مِنۡ أَمۡرِهِۦ يُسۡرٗا... وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يُكَفِّرۡ عَنۡهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ وَيُعۡظِمۡ لَهُۥٓ أَجۡرًا﴾[٧].

---

[١]. أبو عبد الله محمد بن اسماعيل، صحيح البخاري، كتاب البيوع، باب البيعان بالخيار ما لم يتفرقا، رقم الحديث: ٢١١٠، ٣: ٦٣.

[٢]. صحيح البخاري، كتاب الزكاة، باب الصدقة من كسب طيب، رقم الحديث: ١٤١٠، ٢: ١٠٨.

[٣]. سورة البقرة، الأية: ٣.

[٤]. سورة سبأ، الآية: ٣٩.

[٥]. القشيري، مسلم بن حجاج، ١٣٧٤هـ صحيح مسلم، ،كتاب الزكاة، باب الحث على النفقة، الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي، رقم الحديث: ٩٩٣، ٢: ٦٩٠.

[٦]. صحيح مسلم، كتاب البر والصلة، باب استحباب العفو والتواضع، رقم الحديث: ٢٥٨٨، ٤: ٢٠٠١.

[٧]. سورة الطلاق، الآية: ٢– ٥.

توضح هذه النصوص أن الحذر من المعاصي في التعاملات المالية يدفع الأفراد للتجنب والابتعاد عن الطرق غير المشروعة لكسب المال، مما يجعل التقوى من أهم الوسائل المعنوية لحماية المال وحفظه من الضياع.

٣. الشكر والامتنان

إن من الأمور التي تسهم في حفظ المال وتنميته واستمراره في أيدي الناس هو الشكر والامتنان بالقلب واللسان والجوارح. فالمال، في الحقيقة، نعمة من الله تعالى، وما يرزق الله عباده من الأموال وزينة الدنيا هو متاع يُستغل في طاعة الله. تدل على ذلك عدة آيات من القرآن الكريم، ومنها قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ﴾[١]، حيث تشير هذه الآية إلى أن المال بيد المطيع هو نعمة وخير نافع في الدنيا والآخرة. كما يقول الله تعالى في قوم نوح: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا *يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا *وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا﴾[٢].

وهناك نصوص عديدة تدل على كون المال نعمة، وقد اكتفيت ببعضها. لذا، يُعتبر الشكر والامتنان على نعمة المال من الوسائل المعنوية المهمة لحفظه وتنميته.

٤. الدعاء والاستغفار :

من الوسائل المعنوية لحفظ المال وزيادة بركته هي الدعاء والاستغفار. فطلب العون من الله تعالى والاستغفار عن الأخطاء والسيئات قد يؤدي إلى حفظ المال وزيادته، ويجلب الرزق. كما أشار الله إليه في سورة نوح.

تدل هذه النصوص على أن للدعاء والاستغفار أثرًا كبيرًا في جلب الرزق وزيادة بركة المال. لذلك، يُعتبر الدعاء والاستغفار من الوسائل المعنوية المهمة لحفظ المال.

هذه بعض الوسائل المعنوية لحفظ المال، والتي تساهم في بناء وعي مالي سليم يعزز قدرة الأفراد على حفظ أموالهم واستخدامها بشكل يضمن تنميتها وحمايتها من الضياع.

المطلب الثالث: الوسائل المادية لحفظ مقصد المال:

المقصود بالوسائل المادية لحفظ المال هو العوامل والممارسات العملية التي تساهم في حماية المال وتنميته[٣]. وفيما يلي بعض من هذه الوسائل المادية:

---

[١]. سورة المائدة، الآية: ٦٦.

[٢]. سورة نوح، الآية: ١٠ –١٢.

[٣]. الباحث.

١. الزكاة:

إن فرضية الزكاة على الأغنياء الذين بلغت أموالهم النصاب الشرعي تُعتبر من أهم وسائل حفظ المال في الإسلام. فإخراج نسبة معينة من المال ودفعها للفقراء والمحتاجين لا يعزز فقط التكافل الاجتماعي، بل يساهم أيضًا في توزيع الثروة بشكل عادل.

فالزكاة تُطهّر المال وتزيد من بركته، وتساعد في تقليل الفجوات الاجتماعية بين الأغنياء والفقراء. كما أن الزكاة تُشجع على السلوكيات الكريمة مثل العطاء والمساعدة، مما يخلق مجتمعًا أكثر تماسكًا وتعاونًا. قال الله تعالى: ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ﴾[١]، مما يبين أن الزكاة ليست مجرد واجب مالي، بل هي عبادة تعكس روح العطاء والتضامن بين أفراد المجتمع. لذا، يُعتبر الالتزام بدفع الزكاة وسيلة فعّالة لحفظ المال وتنميته، وهو دليل على الوعي المالي والالتزام بالقيم الإسلامية.

٢. السعي لكسب الرزق:

نظرًا لأهمية المال الكبرى في حياة الناس، وعدم استقامة أمورهم إلا به، فقد شرع الله تعالى ما يكفل وجوده. ومن ذلك فتح الطرق المشروعة لكسب المال، مثل العمل اليدوي، والتجارة، والزراعة، والصناعات المختلفة التي تؤدي إلى التملك المشروع. كما قال سبحانه وتعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَكُم بَيۡنَكُم بِٱلۡبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٖ مِّنكُمۡۚ﴾[٢] .

إن فتح أبواب الحلال وسد أبواب الحرام هو تشجيع من الله سبحانه وتعالى لكسب الرزق الحلال. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: «مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَامًا قَطُّ خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ، وَإِنَّ نَبِيَّ اللهِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ كَانَ يَأْكُلُ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ»[٣].

وهناك نصوص كثيرة من الآيات والأحاديث تدل على أن الإسلام أمر المسلمين بالسعي لكسب الرزق وتحقيق المعاش.

٣. إباحة المعاملات التي يحتاج إليه الناس:

شرع الإسلام أنواعاً متعددة من العقود، مثل البيع والإجارة والرهن والشركة والمزارعة، حيث أتاح المجال لتطوير أشكال جديدة من المعاملات تتناسب مع تطورات الحياة الاجتماعية والاقتصادية. وهذا يتطلب أن تكون هذه العقود خالية من الظلم أو الإجحاف بحق أي طرف من الأطراف، كما يجب أن تبتعد عن أكل أموال الناس بالباطل. إضافةً إلى ذلك، فإن إباحة المعاملات المالية تُعد من أهم وسائل حفظ المال في الإسلام، حيث تعزز العدالة وتساهم في تحقيق الرخاء الاقتصادي والاجتماعي للمجتمع. وبالتالي، يسعى الإسلام إلى تنظيم هذه المعاملات بما يضمن حقوق الأفراد ويعزز التعاون والتكافل بين الناس.

---

[١]. سورة البقرة، الآية: ٤٣.

[٢]. سورة النساء، الآية: ٢٩.

[٣]. صحيح البخاري، كتاب البيوع، باب كسب الرجل وعمله بيده، رقم الحديث: ٢٠٧٢، ٣: ٥٧.

٤. تحريم الاعتداء:

من عناية الإسلام البالغة بحماية الأموال، أنه حرم أي نوع من الاعتداء عليها، ونهى عن الأكل بطرق باطلة. يقول الله تعالى: ﴿وَلَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَكُم بَيۡنَكُم بِٱلۡبَٰطِلِ وَتُدۡلُواْ بِهَآ إِلَى ٱلۡحُكَّامِ لِتَأۡكُلُواْ فَرِيقٗا مِّنۡ أَمۡوَٰلِ ٱلنَّاسِ بِٱلۡإِثۡمِ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ﴾[١]. ولم يُحل مال امرئ مسلم لشخص آخر إلا بطيب نفسه، حيث يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «إِنَّهُ لَا يَحِلُّ مَالُ امْرِئٍ إِلَّا بِطِيبِ نَفْسٍ مِنْهُ»[٢].

إن المؤمن إذا سمع هذه النصوص وغيرها التي تدل على حرمة المال وقبح الاعتداء على مال الغير، فإنه سينزجر حتماً عن أكل مال أخيه بغير حق.

وبذلك، فإن تحريم الاعتداء على أموال الناس يُعتبر من الوسائل والأساليب الأساسية لحفظ المال في الإسلام. فهذا التحريم لا يهدف فقط إلى حماية الحقوق الفردية، بل يسهم أيضاً في تعزيز روح التعاون والاحترام المتبادل بين أفراد المجتمع. إن الالتزام بهذه المبادئ يعزز من استقرار المجتمع ويضمن الرخاء للجميع، مما يدفع المسلمين إلى التمسك بالقيم الأخلاقية والاجتماعية التي تضمن لهم حياة كريمة وآمنة.

٥. تحريم إضاعة المال:

من الوسائل والأساليب التي اهتم بها الإسلام لحفظ المال هي تحريم إضاعة المال، حيث قال النبي صلى الله عليه وسلم: "إِنَّ اللَّهَ كَرِهَ لَكُمْ ثَلَاثًا: قِيلَ وَقَالَ، وَإِضَاعَةَ المَالِ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ"[٣]. يتجلى تحريم إضاعة المال من خلال تحريم الإسراف والتبذير، كما قال تعالى: ﴿وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ﴾[٤].

علاوة على ذلك، يتحقق تحريم إضاعة المال من خلال تحريم السرقة وإجراء الحد على السارق، حيث يقول الله تعالى: ﴿وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقۡطَعُوٓاْ أَيۡدِيَهُمَا﴾[٥]. فمن خلال تحريم السرقة وتطبيق العقوبات على السارقين، تُحفظ أموال الناس من الضياع وتُصان حقوقهم.

ومن صور تحريم إضاعة المال أيضاً، تحريم قطع الطريق وإيجاب الحد على قطاع الطرق، حيث إن هذه الأفعال تمثل اعتداءً صارخاً على حقوق الآخرين.

هذه الأمور وغيرها من الموارد المتعلقة بالأموال التي حرمها الشرع، تهدف جميعها إلى صيانة المال وتعزيز العلاقات الاجتماعية بين الأفراد، مما يساهم في تقوية القيم الأخلاقية ويؤدي إلى بناء مجتمع متماسك ومتعاون.

---

[١]. سورة البقرة، الآية: ١٨٨.

[٢]. أحمد بن حنبل، مسنند أحمد، رقم الحديث: ٢٠٦٩٥، ٣٤: ٢٩٩.

[٣]. صحيح البخاري، كتاب الزكاة، باب قول الله تعالى، لا يسألون الناس إلحافا، رقم الحديث: ١٤٧٧، ٢: ١٢٤.

[٤]. سورة الأعراف، الآية: ٣١.

[٥]. سورة المائدة، الآية: ٣٨.

٦. توثيق الديون:

إن من وسائل حفظ المال الكتابة والإشهاد وأخذ الرهان على الدين، وذلك لحماية المال والحقوق، ولتجنب النزاعات والخصومات بين أفراد المجتمع. يقول الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيۡنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى فَٱكۡتُبُوهُۚ﴾ ويتابع قائلا: ﴿وَٱسۡتَشۡهِدُواْ شَهِيدَيۡنِ مِن رِّجَالِكُمۡۖ﴾[١].

إن هذه التشريعات تساهم في بناء مجتمع متماسك قائم على الثقة والاحترام المتبادل. فبتطبيق الكتابة والإشهاد، يبتعد الأفراد عن الشكوك والخلافات، مما يعزز من الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي. كما أن الالتزام بهذه الوسائل يعكس الوعي بأهمية المال كأداة لتحقيق التنمية والازدهار.

المبحث الثاني: الجهود الدعوية لحفظ مقصد المال:

سنتناول في هذا المبحث الممارسات والجهود الدعوية المتعلقة بموضوع الدعوة، والداعي والمدعو مما تؤدي إلى حفظ مقصد المال، ضمن مطالب:

المطلب الأول: حفظ المال بالجهود الدعوية المتعلقة بموضوع الدعوة:

إن المحاولات والجهود الدعوية التي تسهم في حفظ مقصد المال كثيرة وفيما يلي نذكر بعض هذه الممارسات:

أ. الحث على الكسب والعمل:

وردت نصوص كثيرة تحض المسلمين على الكسب والاجتهاد والسعي في طلب الرزق، يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللهِ﴾[٢]. قال الرازي في تفسيره: "وابتغوا من فضل الله، فإنه صيغة أمر بمعني الإباحة أيضا لجلب الرزق بالتجارة بعد المنع بقوله تعالى: وذروا البيع"[٣]. وقال سبحانه: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾[٤]. قال ابن كثير رحمه الله في ذيل هذه الآية: "فسافروا حيث شئتم من أقطارها، وتردَّدوا في أقاليمها وأرجائها في أنواع المكاسب والتجارات"[٥].

وقد حثت السنة النبوية في كثير من المواضع على العمل والسعي في طلب الرزق، منها ما أخرجه الإمام البخاري في "صحيحه" عن أبي هريرة رضي الله عنه، أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال:" وَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ لأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ حَبْلَهُ فَيَحْتَطِبَ عَلَى ظَهْرِهِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَأْتِىَ رَجُلاً فَيَسْأَلَهُ أَعْطَاهُ أَوْ مَنَعَهُ"[٦]. كما قال الرسول صلى الله عليه

---

[١]. سوتر البقرة، الآية: ٢٨٢.

[٢]. سوتر الجمعة، الآية: ١٠.

[٣]. الرازي، فخر الدين، مفاتيح الغيب، الناشر: دار إحياء التراث العربي، ط، ٣، ١٤٢٠، ٣٠: ٥٤٢.

[٤]. سورة الملك، الآية: ١٥.

[٥]. ابن كثير، عماد الدين، تفسير القرآن العظيم، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت: ٨: ١٧٩.

[٦]. صحيح البخاري، كتاب الزكاة، باب الاستعفاف عن المسألة، رقم الحديث: ١٤٧٠، ٢: ١٢٣.

وسلم: «مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَامًا قَطُّ خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ، وَإِنَّ نَبِيَّ اللهِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ كَانَ يَأْكُلُ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ»[١].

قال ابن حجر: "وفيه الحضُّ على التعفُّفِ عن المسألة والتنزه عنها، ولو امتهن المرء نفسه في طلب الرزق وارتكب المشقة في ذلك، ولولا قبح المسألة في نظر الشرع لم يفضل ذلك عليها، وذلك لما يدخل على السائل من ذُلِّ السؤال، ومن ذُلِّ الرد إذا لم يعطَ"[٢].

فهذه النصوص تدل على أن الإسلام يحث المسلمين لاكتساب الرزق الحلال والسعي لإجله.

فالداعية عند حمايته عن مقصد المال يستطيع أن يحث المسلمين بكسب المال والسعي لطلبه ببيان أهمية السعي وطلب الرزق في الاسلام وأن السعي والعمل لكسب المال الحلال من الأمور التي تتعلق بالعقيدة والإيمان، العبادة والأخلاق، فقد ساهم في حفظ مقصد المال عن طريق موضوع الدعوة.

ب. الحث على التجارة:

إن الإسلام اعتبر التجارة من الوسائل المشروعة لكسب المال، وأطلق القرآن عليها وصفا جميلا، يقول الله تعالى: ﴿يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ﴾[٣]، سمى الله طلب الرزق عن طريق التجارة ابتغاء من فضل الله، ويقول تعالى أيضًا: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُواْ فَضْلا مِّن رَّبِّكُمْ﴾[٤].

بل عد الإسلام التجارة التي روعيت فيها الأمانة والصداقة من الأعمال التي تؤدي إلى حشر صاحبها مع الشهداء يوم القيامة، كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم: "التاجر الأمين الصدوق المسلم، مع الشهداء يوم القيامة"[٥].

ج. تشجيع الناس إلى التملك:

التملك أو الملكية هي عبارة عن حق التصرف والاستهلاك والتمتع بشيئ ما بصورة خاصة، بشرط أن لا يكون هذا الشيئ مما لم يحرمه الشرع أو العرف. ويمكن أن نقول: التملك هو التصرف في المال الحلال، لقد أقر الإسلام التملك واعتبره من الحقوق المشروعية، وتدل على ذلك النصوص القرآنية والسنة النبوية، قال سبحانه وتعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَة تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا﴾[٦]. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع: «فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ

---

[١]. صحيح البخاري، كتاب البيوع، باب كسب الرجل وعمله بيده، رقم الحديث: ٢٠٧٢، ٣: ٥٧.

[٢]. العسقلاني، احمد بن على بن حجر، فتح الباري الناشر: مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة، ط، ١، ١٤١٧هـ، ٣: ٣٣٦.

[٣]. سورة المزمل، الآية: ٢٠.

[٤]. سورة البقرة، الآية: ١٩٨.

[٥]. أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، ١٤٣٠، سنن ابن ماجة، أبواب التجارات، باب الحث على المكاسب، الناشر: دار إحياء الكتب العربي، ط ١، رقم الحديث: ٢١٣٩، ٣: ٢٧٢.

[٦]. سورة التوبة، الآية: ١٠٣.

عَلَيْكُمْ حَرَامٌ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا»[١]. والضمير المتصل في كلمة "أموالهم" و"أموالكم" يشير إلى ثبوت التملك. إلا أن ثبوت الملكية في الإسلام ليس على السبيل الإطلاق بل هي مقيدة بضوابط التي حددها الشريعة الإسلامية، وذلك لهدف تحقيق المصالح ودفع المفاسد عن الأفراد والجماعات. كما قال إمام المقاصد الشاطبي: "أن الأحكام الشرعية إنما شرعت لجلب المصالح أو درء المفاسد"[٢]. ويحكم العقل أن الذي يعمل له أن يتمتع بثمرة عمله وعند مماته فلأبنائه الصغار والكبار أن يتمتعوا بهذه الأموال ويرثوا آبائهم وأقاربهم، كما يوجد في الإسلام نظام الميراث أو علم الفرائض، والذي تدل عليه نصوص قطعية من القرآن والسنة.

وحث القرآن الكريم على العمل وشجع صاحبه بالتمتع بما اكتسب من ثمرة العمل، كما قال تعالى: ﴿فَٱسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ ۖ بَعْضُكُم مِّنۢ بَعْضٍ﴾[٣]. واحترم لملك الغير وممتلكاته، يقول الله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ﴾[٤]. فللملكية الفردية حرمة بالغة في الإسلام، فلا يحل لأحد أن يتصرف في مال الغير إلا بسبب شرعي.

د. التشجيع لحفظ المال من الضياع والتلف:

كما ذكرنا في بيان أهمية المال ومكانته في الإسلام، فإنه لا يمكن العيش بدونه، فهو مقصد ضروري لحفظ بقية المقاصد الضرورية من الدين والنفس والعقل والنسل. ولذلك، حرم الشرع أي طريق يؤدي إلى إهدار المال أو ضياعه أو تلفه. ويُستحسن أن أذكر بعض التدابير التي تؤدي إلى حفظ المال من الضياع والتلف:

١. تحريم الأسراف والتبذير:

فالإسراف من صور إضاعة المال، فهو كما يكون من الغني فإنه يكون من الفقير أيضا. قال ابن عباس رضي الله عنهما: "من أنفق مائة ألف في حق فليس بسرف، ومن أنفق درهما في غير حقه فهو سرف"[٥]. وهو من مساوئ الأخلاق التي تعود ضررها على الفرد والمجتمع والأمة كلها، فلذلك نهي الله الإسلام عن الإسراف والتبذير، قال سبحانه وتعالى ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُواْ وَٱشْرَبُواْ وَلَا تُسْرِفُوٓاْ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ﴾[٦]. ويقول سبحانه وتعالى مادحا أهل الاعتدال والوسطية في الإنفاق الذين لا يسرفون ولا يبخلون: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمْ يُسْرِفُواْ وَلَمْ يَقْتُرُواْ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ

---

[١]. صحيح البخاري، كتاب الحج، باب الخطبة أيام منى، رقم الحديث: ١٧٣٩، ٢: ١٧٦.

[٢]. الشاطبي، ١٤١٧هـ، الموافقات، الناشر: دار ابن عفان، ط، ١، ١: ٣١١.

[٣]. سورة آل عمران، الآية: ١٩٥.

[٤]. سورة البقرة، الآية: ١٨٨.

[٥]. القرطبي، محمد القرطبي، ١٣٨٤هـ، الجامع لأحكام القرآن، الناشر: دار الكتب المصرية، القاهرة، ط، ٣، ١٣: ٧٣.

[٦]. سورة الأعراف، الآية: ٣١.

قَوَاما﴾[١]. وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «كلوا واشربوا وتصدقوا والبسوا، ما لم يخالطه إسراف أو مخيلة»[٢]. وصرح الرسول صلى الله عليه وسلم بأن الله سبحانه يكره إضاعة المال، حيث قال: «إِنَّ اللهَ كَرِهَ لَكُمْ ثَلَاثًا: قِيلَ وَقَالَ، وَإِضَاعَةَ الْمَالِ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ»[٣].

الإسراف يمثل خطرًا على العقيدة، لأنه يرفع مستوى المعيشة للفرد والأسرة بشكل مزيف يتجاوز الدخل الحقيقي. وعندما تزول تلك المكاسب الوهمية، لا يبقى سوى الدخل الأساسي، مما يدفع البعض إلى اللجوء إلى المكاسب المحرمة للحفاظ على تدفق الأموال وتحقيق مستوى إنفاق مرتفع. نتيجة لذلك، قد يضطرون للوقوع في الكسب الحرام، وهو ما يجرهم إلى النار، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: "كُلُّ جَسَدٍ نَبَتَ مِنْ سُحْتٍ فَالنَّارُ أَوْلَى بِهِ"[٤].

المطلب الثاني: حفظ المال بالجهود الدعوية في الداعية:

سنركز، بإذن الله، في هذا المطلب على حفظ مقصد المال من خلال التطبيقات والجهود الدعوية من جانب الداعي. سيتم تعزيز مقصد المال من خلال الجهود والممارسات الدعوية المتعلقة بالداعية، نذكر بعض هذه الجهود:

أ. تشجيع العمل والكسب الحلال:

إن من الوسائل الأساسية لحفظ المال هو العمل والكسب الحلال في مصادر الإسلام، توجد العديد من الأدلة التي تحث المسلمين على الاجتهاد والسعي في طلب الرزق، حيث لا يمكن للإنسان الاستغناء عن المال الذي له أثر كبير في تغذية بدنه وعفته عن سؤال الآخرين.

جعل الإسلام وجوهًا متعددة للتكسب الحلال، فأباح كل كسب لا يتضمن اعتداءً أو ظلمًا أو ضررًا على الغير. كما أباح أنواعًا من الاكتساب حتى يتمكن الإنسان من جمع ما يكفيه من المال لقوته وقوت من يعوله.

قال الله تعالى: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَٱبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِ ٱللَّهِ﴾[٥]. تدل هذه الآية على أن السعي لكسب المال والرزق، حتى بعد صلاة الجمعة، هو أمر مشروع أمر الله عباده به.

إذا قام الداعية ببيان أهمية كسب المال في حياة الناس، فإنه يجب أن يشير أيضًا إلى أن المال هو سلاح أعداء أمة الإسلام، يستخدمونه لمواجهة الأمة ومحاولة إضعافها عبر حرمانها من مواردها. وقد بدأت هذه المؤامرة في وقت مبكر من عمر الأمة، حيث عانت الجماعة الأولى من المسلمين في مكة من المقاطعة الاقتصادية الجائرة التي فرضتها قريش، والتي منعت تداول السلع والبضائع عن بني هاشم وبني عبد المطلب[٦].

---

[١]. سورة القرقان، الآية: ٦٧.

[٢]. سنن ابن ماجه، تحقيق الأرنؤوط، أبواب اللباس، باب البس ما شئت، رقم الحديث: ٣٦٠٥، ٤: ٦٠٠. قال الأرنؤوط: اسناده حسن.

[٣]. صحيح مسلم، كتاب الأقضية، باب النهي عن كثرة السؤال، رقم الحديث: ٥٩٣، ٣: ١٣٤١.

[٤]. البيهقي، أحمد بن حسين البيهقي، شعب الإيمان للبيهقي، الفصل الثالث في طيب المطعم والمشرب، رقم الحديث: ٥٣٧٥، ٧: ٥٠٤.

[٥]. سورة الجمعة، الآية: ١٠.

[٦]. انظر: السنن الكبرى للبيهقي، ١٤٢٤هـ، أبوبكر أحمد بن الحسين البيهقي، الناشر: مكتبة العلمية، بيروت، ٦: ٥٩٤.

ب. التوعية والتثقيف المالي:

تسهم التوعية والتثقيف المالي بشكل كبير في حفظ مقصد المال في الإسلام، حيث إن العلم والثقافة في كل مجال لهما أثر إيجابي في نجاح هذا المجال وحمايته من أي سوء أو مضرة. وقد أمر الله رسوله بطلب العلم، حيث قال تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْما﴾[١]. تعمل التوعية المالية على إرشاد الأفراد نحو الكسب الحلال وتبعدهم عن الكسب الحرام، إذ نهى الإسلام عن أكل الأموال بالباطل. يقول تعالى :﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ﴾[٢]، كما تمنح الثقافة المالية الأفراد مهارات إدارة المال، مما يساعدهم على تجنب الإسراف والحفاظ على أموالهم.

تساعد الثقافة المالية أيضًا الأفراد في التعرف على المخاطر المالية، مثل الاقتراض بفائدة أو الاستثمار في مشاريع غير موثوقة، مما يساعد في تجنب الخسائر. كما تعزز التوعية المالية قدرة الأفراد على الادخار، وهو ما يتماشى مع تعاليم الإسلام في حفظ المال.

علاوة على ذلك، يُعزز التثقيف المالي القيم الأخلاقية مثل الصدق والأمانة في المعاملات، مما يُفضي إلى بيئة مالية أكثر استقرارًا. يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «التاجر الأمين الصدوق المسلم، مع الشهداء يوم القيامة»[٣]. لذا، فإن الداعية إذا قام بتثقيف نفسه بالثقافة المالية ودعا الآخرين إلى ذلك، مُبينًا الآثار الإيجابية في حفظ مقصد المال وحمايته من الضياع، فإنه يُساهم بجهود دعوية بارزة في تعزيز حفظ المال.

د. التحذير من الاعتداء على المال:

لقد حرم الإسلام الإعتداء على أموال الآخرين، بالكتاب والسنة وإجماع المسلمين. يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ﴾[٤]. قال القرطبي ذيل تفسير هذه الآية: "الخطاب بهذه الآية يتضمن جميع أمة محمد صلى الله عليه وسلم، والمعنى: لا يأكل بعضكم مال بعض بغير حق. فيدخل في هذا: القمار والخداع والغصوب وجحد الحقوق، وما لا تطيب به نفس مالكه، أو حرمته الشريعة وإن طابت به نفس مالكه، كمهر البغي وحلوان الكاهن وأثمان الخمور والخنازير وغير ذلك"[٥].

كما صرح الرسول صلى الله عليه وسلم، أن مال المسلم ودمه وعرضه محترم عند المسلمين، لا يجوز الإعتداء عليه.قال النبي صلى الله عليه وسلم: «كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ، دَمُهُ، وَمَالُهُ، وَعِرْضُهُ»[٦].

---

[١]. سورة طه، الآية: ١١٤.

[٢]. سورة البقرة، الآية: ١٨٨.

[٣]. سنن ابن ماجة، أبواب التجارات، باب الحث على المكاسب، رقم الحديث: ٢١٣٩، ٣: ٢٧٢.

[٤]. سورة البقرة، الآية: ١٨٨.

[٥]. القرطبي الجامع لأحكام القرآن، ٢: ٣٣٨.

[٦]. مر تخريجه.

فهذه النصوص توضح أن الاعتداء على أموال المسلمين يعد من المحرمات. ويؤكد أيضا على حرمة مال المسلم واحترامه، وعلى عدم جواز أخذه إلا برضا صاحبه. وأن أخذ مال أحد دون رضائه يعد اعتداء وظلما عليه. وحذر الإسلام المسلمين من المظالم، قال النبي صلى الله عليه وسلم: «مَنْ كَانَتْ لَهُ مَظْلَمَةٌ لِأَخِيهِ مِنْ عِرْضِهِ أَوْ شَيْءٍ، فَلْيَتَحَلَّلْهُ مِنْهُ اليَوْمَ، قَبْلَ أَنْ لَا يَكُونَ دِينَارٌ وَلَا دِرْهَمٌ»[١]. يشير هذا الحديث إلى أهمية تصحيح الأوضاع المالية وعدم الاعتداء على حقوق الآخرين. يتضح من هذه الأدلة أن الإسلام يحرّم الاعتداء على مال الآخرين ويحث على احترام حقوقهم. وذلك لحفظ مقصد المال من الضياع والتلف. و من هنا يستطيع الداعية أن يحذر الناس عن الإعتداء على المال بعدة صور:

١. التوعية الدينية:

التوعية الدينية: تتمثل في بيان ونشر النصوص الشرعية التي تحرم الاعتداء على أموال الآخرين، مثل الآيات القرآنية والأحاديث النبوية. فقد وردت العديد من الآيات والأحاديث التي تؤكد حرمة هذا الاعتداء. هذه النصوص تحذر الناس من أكل أموال الآخرين بغير حق، مما يعزز الوعي بأهمية الحفاظ على حقوق الغير ويعكس القيم الأخلاقية في المجتمع. يستطيع الداعية أن يحذر الناس عن الاعتداء على الأموال الآخرين، بذكر بعض الأمثلة الواقعية التي تدل على تأثير المال في المجتمع البشري. يمكن للداعية تنظيم محاضرات تتناول أهمية حفظ المال وضرورة التحذير من الاعتداء على أموال الآخرين. تتضمن هذه المحاضرات النقاط التالية:

- عن طريق توضيح أن المال هو نعمة من نعم الله ووسيلة لتحقيق الأهداف الشخصية والمجتمعية.
- عن طريق التأكيد على حرمة الاعتداء على أموال الآخرين، مع ذكر العقوبات المرتبطة بذلك في الدنيا والآخرة، مستندًا إلى النصوص الشرعية.
- تشريح مفهوم الأمانة في التعاملات المالية، وإبراز أهمية كون المسلم أمينًا على أموال الغير.
- عن طريق تقديم قصص حقيقية توضح كيف أن الاعتداء على المال يؤدي إلى تفكك المجتمع، مثل تجارب الأفراد الذين فقدوا أموالهم بسبب ممارسات غير شرعية.
- بيان ومناقشة المسألة بأن الاعتداء على المال يؤثر أثرا سلبيا على العلاقات بين الأفراد، مما يؤدي إلى فقدان الثقة والنزاعات.

٢. تحفيز الضمير الجماعي:

يساهم تعزيز القيم الأخلاقية والضمير الجماعي في تشجيع الأفراد على احترام أموال الآخرين وحقوقهم، من خلال نشر القصص والحكايات التي تبرز الآثار السلبية للاعتداء على المال.

من بين هذه القصص، قصة قارون التي ذُكرت في القرآن، حيث خسف الله به الأرض بسبب اعتدائه وتفاخره. كذلك، قصة ثعلبة بن حاطب الأنصاري، الذي طلب من رسول الله صلى الله عليه وسلم الدعاء له بكثرة الرزق. رد النبي قائلاً: إن القليل الذي تؤدي شكره خير لك من الكثير الذي لا تطيقه. على الرغم من تحذيرات النبي، أصر ثعلبة على طلب

[١]. صحيح البخاري، كتاب المظالم، باب من كانت له مظلمة عند رجل، رقم الحديث: ٢٤٤٩، ٣: ١٢٩.

المال، وحلف أنه سيؤدي حقوقه إذا أغناه الله. دعا له النبي صلى الله عليه وسلم، فأنعم الله عليه بالمال والغنم. لكن بعد أن نمت ثروته، ترك الصلاة مع الجماعة.

عندما أرسل النبي صلى الله عليه وسلم عامل الزكاة لأخذ الزكاة من ثعلبة، رفض أن يدفع زكاته، مما أدى إلى إنزال الآيات القرآنية التي تحذر من البخل. يقول الله تعالى: ﴿وَمِنْهُم مَّنْ عَٰهَدَ ٱللَّهَ لَئِنْ ءَاتَىٰنَا مِن فَضْلِهِۦ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ * فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُم مِّن فَضْلِهِۦ بَخِلُواْ بِهِۦ وَتَوَلَّواْ وَّهُم مُّعْرِضُونَ * فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ يَلْقَوْنَهُۥ بِمَآ أَخْلَفُواْ ٱللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُواْ يَكْذِبُونَ﴾[١]. جاء بعض الأنصار إلى ثعلبة ليخبروه بما حدث، فكان يبكي ويضع التراب على رأسه، لكنه لم يُقبل منه صدقة حتى وفاته[٢]. هذه القصة تعكس عقوبة ترك حقوق المال، الذي يُعتبر اعتداءً على حقوق الآخرين. فهذا الجهد الدعوي من قبل المربين والدعاة سيساهم في توعية الناس وتحذيرهم من الاعتداء على الأموال.

٣. تقوية العلاقات الاجتماعية:

عندما قررت الشريعة الإسلامية تحريم الاعتداء على أرواح الناس وأعراضهم وأموالهم، كان الهدف من ذلك هو الحفاظ على النظام الاجتماعي والأخلاقي من الاختلال. وقد أعلن النبي صلى الله عليه وسلم هذا المعنى في حجة الوداع قائلاً: "فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام، كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا وفي بلدكم هذا" [٣].

كما حددت الشريعة العقوبات لمن ينتهكون الحرمات ويسعون في الأرض فسادًا من خلال إشاعة الفاحشة والرعب والفوضى، مما يؤدي إلى تمزق العلاقات الاجتماعية. وقررت مجموعة من الآداب الاجتماعية التي تحمي الأفراد والمجتمع من التورط في معصية هتك حرمات البيوت والأسر، والاطلاع على ما لا يحل الاطلاع عليه من أسرار الناس. إذا تمكن الدعاة من تعزيز العلاقات بين الناس وشجعهم على الاحترام لبعضهم البعض، فسيساهم ذلك في التحذير من الاعتداء على حقوق الآخرين وحق المال.

هـ. المحاربة مع الفساد المالي:

لقد حرم الإسلام الفساد المالي بجميع أنواعه، واعتبره من الأفعال التي تتعارض مع القيم الأخلاقية. وحث المسلمين على الالتزام بالعدالة في المعاملات المالية ومحاربة الفساد بكل أشكاله، لأن المال الذي بحوزة الناس يُعتبر أمانة، وهو في الحقيقة من الله تعالى. كما قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَأَنفِقُواْ مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِۖ﴾[٤]، ويُعتبر الفساد في الأمانة والأموال نوعًا من الخيانة، حيث قال: ﴿وَيْل لِّلْمُطَفِّفِينَ * ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكْتَالُواْ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسْتَوْفُونَ * وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾[٥].

---

[١]. سوةر التوبة، الآية: ٧٥– ٧٧.

[٢]. انظر الطبراني، سليمان بن احمد، معجم الكبير، للطبراني، رقم الحديث: ٧٨٧٣، ٨: ٢١٩.

[٣]. صحيح البخاري، كتاب الحج، باب الخطبة أيام منى، رقم الحديث: ١٧٣٩، ٢: ١٧٦.

[٤]. سورة الحديد، الآية: ٧.

[٥]. سورة المطففين، الآية: ١– ٣.

كما يُعتبر تقديم الرشوة من صور الفساد، ولعن الله على الراشي والمرتشي. قال النبي صلى الله عليه وسلم: «لَعَنَ اللهُ الرَّاشِيَ والمُرْتَشِيَ»[١]، مما يجعل من الضروري على المسلم الاجتناب عنها.

ومن صور الفساد المالي الإسراف والتبذير، اللذين نهى الله ورسوله عنهما في الكتاب والسنة، بالإضافة إلى السرقة والغصب والاختلاس والانتهاب، وكلها تُعتبر من صور الفساد المالي والخيانة. وقد حارب الإسلام هذه الأفعال وحدد لها العقوبات، سواء بالحد أو التعزير. كما يجب تجنب الغش والخداع في المعاملات المالية، حيث قال الرسول صلى الله عليه وسلم: "مَنْ غَشَّ فَلَيْسَ مِنَّا"[٢]. أيضًا، يُعتبر التلاعب في العقود بوضع شروط فاسدة، نوعًا من الفساد، حيث حكم الفقهاء بفساد العقود التي تُعقد بشروط غير مشروعة[٣].

يمكن للدعاة محاربة الفساد المالي من خلال بيان عقوباته الشرعية ومفاسده، وتحذير الناس من أضراره الفردية والاجتماعية. هذا سيعزز الوعي ويشجع الأفراد على الابتعاد عن أي فساد مالي، مما يُساهم في حماية أموالهم وضمان سلامة معاملات المالية.

المطلب الثالث: حفظ المال بالجهود المتعلقة بالمدعو:

تسهم في تنمية المال وتعزيزه الجهود والممارسات الدعوية، من خلال دور المدعو في هذه العملية، وفيما يلي نذكر بعض هذه الجهود:

أ. التثقيف الديني حول حفظ المال:

حث الإسلام على كل ما يسهم في حفظ المال وحمايته، مثل الكسب والتجارة والتملك، وحرم كل ما يؤدي إلى إهدار المال وضياعه، لأن المال هو ما يساهم في تحقيق مصالح الناس وتدبير شؤون حياتهم.

بسبب المال، قد تنشأ الخصومات والنزاعات، لذا تولى الله أمره بنفسه، مبينًا قيمته وخطورته. وقد أوصى بحفظ المال وعدم تبذيره أو احتكاره أو الإسراف فيه، كما ذُكر المال في تسع وثلاثين سورة في القرآن، بدءًا من سورة البقرة حيث يقول الله تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ﴾[٤] وانتهاءً بسورة لهب حيث يقول: ﴿مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ﴾[٥].

---

[١]. المعجم الكبير للطبراني، رقم الحديث: ١٤٢٠٢، ١٣: ٣٨٤.

[٢]. سنن الترمذي، أبواب البيوع، باب ما جاء في كراهية الغش، رقم الحديث: ١٣١٥، ٢: ٥٩٧.

[٣]. لمزيد من المعلومات راجع، كتب الفقه والمعاملات المالية.

[٤]. سورة البقرة، الآية: ١٥٥.

[٥]. سورة اللهب، الآية: ٢.

كما أضاف الله المال إلى نفسه تشريفًا له، بقوله: ﴿وَءَاتُوهُم مِّن مَّالِ ٱللَّهِ ٱلَّذِيٓ ءَاتَىٰكُمۡۚ﴾[١]، لهذه الأهمية الكبيرة، اعتبر العلماء المال من الضروريات الخمس، واعتبروه مقصدًا من المقاصد الشرعية. لذا وضعت التشريعات لحفظ المال، وتم تحديد العقوبات اللازمة لمن يخل بها، وحُذّر المسلمون من المكاسب الخبيثة مثل الربا والرشوة والغش والاختلاس[٢].

إذا وضح الداعية للناس أهمية المال وقيمته في الإسلام، وبيّن لهم أنه أمانة من الله، وشجعهم على أداء الزكاة والإنفاق في سبيل الله، وحذرهم من الإسراف والتبذير والاحتكار والرشوة والفساد المالي، مع الإشارة إلى أضرار هذه الأفعال الفردية والاجتماعية، فإن ذلك يساعد على تعزيز الوعي الديني لدى الناس تجاه المال، ويُعتبر ذلك سهمًا من المدعوين لحفظ مقصد المال في المجتمع البشري.

ب. تعزيز القيم الأخلاقية:

إن الأخلاق تُعتبر من أعظم فضائل الإسلام، بينما يُعد المال أحد الضروريات الخمس في الدين. إن التحلي بالقيم الأخلاقية، مثل الصدق والأمانة والعدالة، يؤثر بشكل كبير على حياة الناس. تتجلى محاسن الإسلام من خلال مكارم الأخلاق التي تظهر في العلاقات الاجتماعية، بما في ذلك التعاملات المالية.

من القيم الأخلاقية الأساسية في المعاملات المالية ما ورد في حديث الإمام مالك، حيث قال الرسول صلى الله عليه وسلم: «لَا ضَرَرَ، وَلَا ضِرَارَ فِي الْإِسْلَامِ»[٣]. هذا يعني أن الإسلام لم يترك القضايا المالية لأهواء الناس، بل ربطها بمكارم الأخلاق. لذا، لا يجوز لأحد أن يتعامل بطريقة تضر الآخرين.

جعل الإسلام المال وسيلة لاستمرار الحياة، وكلف الناس بالسعي والعمل والكسب، دون أن يكون هذا الكسب مضراً بمصالح المجتمع. يقول الله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ ذَلُولا فَٱمۡشُواْ فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُواْ مِن رِّزۡقِهِۦۖ﴾[٤]، كما أمر بالخروج لطلب الرزق بعد صلاة الجمعة، وحث على الاستفادة من المال دون إسراف أو تقتير، حيث يقول الله عز وجل: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمۡ يُسۡرِفُواْ وَلَمۡ يَقۡتُرُواْ وَكَانَ بَيۡنَ ذَٰلِكَ قَوَاما﴾[٥].

تتضمن القيم الأخلاقية في المال توجيهات بعدم تنمية المال عن طريق الإضرار بالآخرين. فقد نهى الله عن أكل أموال الناس بطرق غير شرعية، حيث قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَكُم بَيۡنَكُم بِٱلۡبَٰطِلِ﴾[٦]، يُفهم من هذه التوجيهات أن كل مال ينمو عن طريق الظلم والإضرار هو مال حرام.

---

[١]. سورة النور، الآية: ٣٣.

[٢]. انظر: *مجلة دعوة الحق*، نظرة الإسلام إلى المال موقع: https://www.habous.gov.ma/daouat-alhaq/item/٧١١٧

[٣]. أبو الحسن نور الدين على الهيثمي، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة، ط، ١٤١٤هـ ق، رقم الحديث: ٦٥٣٦، ٤: ١١٠.

[٤]. سورة الملك، الآية: ١٥.

[٥]. سورة الفرقان، الآية: ٦٧.

[٦]. سورة النساء، الآية: ٢٩.

كما يُشدد على أهمية كسب الحلال، حيث إن الحرام يسبب عدم استجابة الدعاء وعدم قبول الطاعات. يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ، يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ، يَا رَبِّ، يَا رَبِّ، وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ، وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ، وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ، وَغُذِيَ بِالْحَرَامِ، فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ»[١]. لذا، يجب تجنب الربا والغش والتدليس في المعاملات.

إذا أوضح الداعية أهمية رعاية القيم الأخلاقية في المعاملات المالية، وأن الإسلام يمنع الإضرار بالأفراد والمجتمع، فإن ذلك يعزز وعي الناس بأهمية كسب المال بطرق مشروعة. هذه الجهود ستساهم في تعزيز القيم الأخلاقية في المال.

ج. تيسير سبل كسب المال:

إن الدين الإسلامي قائم على اليسر والسهولة، حيث يمتد ذلك من العقيدة إلى أدق تفاصيل العبادات والمعاملات، متوافقًا مع فطرة الإنسان، مما يجعله مقبولًا بعيدًا عن التعقيد والتكلف. يقول الله تعالى: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلۡيُسۡرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلۡعُسۡرَ﴾ (البقرة: ١٨٥).

في تفسير هذه الآية، يُفصَّل أن الله تعالى يسعى لتيسير الطرق الموصلة إلى رضوانه، ويجعلها سهلة ويسيرة. لذا، فإن جميع ما أمر الله به عباده يتسم بالسهولة في أصله. وعندما تظهر بعض العوارض التي قد تجعل العبادة صعبة، يقوم الله بتسهيلها إما بإسقاطها أو بتخفيفها بطرق متعددة، والتي تشمل جميع الرخص والتخفيفات[٢].

يشمل التيسير جميع جوانب الحياة، من العقيدة والعبادات إلى المعاملات والعقوبات. لذا، نركز على بعض مظاهر التيسير في المعاملات المالية، مما يشجع الناس على كسب المال وتملكه بسهولة، وبالتالي يساهم كل من الداعي والمدعو في تحقيق مقاصد المال.

د. التوعية بأهمية المال:

إن التثقيف والتوعية بأهمية المال ومكانته في حياة الفرد والمجتمع يعزز فكرة حماية المال والاحترام بحقوق الآخرين وأموالهم. إذ إن الوعي بأهمية المال يُسهم في تقليل الاعتداءات على ممتلكات الآخرين، مما يضمن الحفاظ على المال وصيانته. إذا كان الفرد مدركًا لقيمة المال، فإنه سيحترم حقوق الآخرين ويتجنب التعدي على ممتلكاتهم.

بعض الأمور التي تفضي إلى التوعية بأهمية المال بالاختصار:

١. المحاضرات والخطب:

إن تنظيم المحاضرات وعقد الندوات حول أهمية المال وكيفية استخدامه بشكل صحيح، من قبل دعاة متخصصين يعرفون قيمة المال من منظور الإسلام، يسهم في توعية المدعوين بأهمية المال. كما يمكن أن يعزز خطباء المساجد في يوم الجمعة هذا الوعي من خلال خطبهم.

---

[١]. صحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب قبول الصدقة من الكسب الطيب، رقم الحديث: ١٠١٥، ٢: ٧٠٣.

[٢]. أنظر تفسير السعدي، ص: ٨٦.

توضح هذه المحاضرات والندوات أن المال هو ما سماه الله خيرًا، وهو وسيلة لتحقيق الخير والعبادة. فلا فضيلة من الفضائل التي حث عليها الإسلام إلا وهي مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بالمال. فالصلاة تتطلب الثوب لستر العورة، والمساجد التي تُقام فيها الجمع والجماعات تحتاج إلى تمويل، وكذلك الطرق الممهدة للوصول إليها.

أما في الصوم، فنحتاج إلى ما نتسحر به ونفطر عليه. وفي الحج، يتطلب الأمر الزاد والراحلة. كما أن النصاب في الزكاة، والباءة في الزواج، واليسر للصدقة والهدية، جميعها ترتبط بالمال. بالإضافة إلى ذلك، فإن الإنفاق على عائلة الفرد وبر الوالدين يتطلب مالًا.

٢. تعليم القيم المالية:

إن المال، من منظور الإسلام، يُبنى على الأخلاق السامية والقيم النبيلة. يجب على المسلم أن يدرك أنه خليفة الله في ملكه، فهو لا يملك ما بحوزته حقًا، بل هو مستخلف فيه. وعليه، فإن تصرفه في المال يجب أن يكون بدور الوكيل الذي ينفذ ما يطلبه المالك الحقيقي، بأمانة ومسؤولية. كما قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾[١]. وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «إِنَّ الدُّنْيَا حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ، وَإِنَّ اللهَ مُسْتَخْلِفُكُمْ فِيهَا، فَيَنْظُرُ كَيْفَ تَعْمَلُونَ، فَاتَّقُوا الدُّنْيَا"[٢]، هذا الحديث يدل على أن الله سبحانه وتعالى يحاسبنا على كيفية تعاملنا مع الرزق والنعم التي منحنا إياها، كما يقول تعالى: ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾[٣].

يؤكد الإسلام على ضرورة أن يكون استثمار المال وإنفاقه في الطيبات والمباحات، ويمنع كل ما هو محرم. كما أن تعليم القيم المالية يُبرز أن الإسلام نهى عن بعض أنواع البيع والمعاملات التي تؤدي إلى الفساد والنزاع بين الناس، مثل الربا، وبيع ما لا يملكه الإنسان، والغش والخداع. لذا، يأمر الإسلام بأن تكون الأمانة قائمة في كل المعاملات.

وقد قرر الإسلام حقوقًا للمتعاقدين تضمن رضاهم، مثل إقرار الخيارات التي تسمح لهم بالرجوع عن البيع، حيث يعتبر الرضاء مبدأً مهمًا لتحقيق المعاملات المالية. كما نهى الإسلام عن الإفراط والتفريط، ومنع كنز المال وحبسه عن التداول والإنتاج، وأمر بإنفاق المال في سبيل الله أو استثماره لما يعود بالنفع على المجتمع، وأوجب الإسلام مساعدة الفقراء والمساكين من خلال الزكاة الواجبة والصدقات.

إن هذه التعاليم والقيم المالية تُسهم بشكل فعّال في التوعية المالية، مما يحافظ على مقصد المال من الضياع والهدر بغير مشروع.

---

[١]. سورة الأنعام، الآية: ١٦٥.

[٢]. صحيح مسلم، كتاب الرقاق، باب أكثر أهل الجنة الفقراء..، رقم الحديث: ٢٧٤٢، ٤: ٢٠٩٨.

[٣]. سورة التكاثر، الآية: ٨.

٣. تعليم المسؤولية المالية:

المال، كما أنه نعمة من الله تعالى، هو في الحقيقة مال الله، والإنسان مستخلف ومشرف عليه، ومسؤول عنه هذا المال، لذا، فإن المسؤولية تجاه هذا المال تشمل كسبه وإنفاقه، ويُسأل الإنسان عنه أمام الله تعالى في الآخرة وأمام الناس في الدنيا. كما يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ القِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ عُمُرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ، وَعَنْ عِلْمِهِ فِيمَ فَعَلَ، وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَ أَنْفَقَهُ، وَعَنْ جِسْمِهِ فِيمَ أَبْلَاهُ»[١].

لذا، لا يجوز للإنسان كسب المال من طرق محرمة أو إنفاقه في معصية أو ما يضر الناس. كما يُحرم التعامل بالربا في البيع والشراء. يجب أن يراعي الإنسان التوسط والاعتدال في إنفاق المال، حيث أن الإسراف والتبذير يؤديان إلى ضياع المال. ومن المهم أيضًا تجنب البخل، لأنه يحرم النفس من الخير ويضعف روح التضامن والتعاون بين الأفراد.

بهذا الشكل، يُبرز النص الفكرة الرئيسية بشكل واضح مع التركيز على المسؤولية والاعتدال في التعامل مع المال.

البخل، لما فيه من حرمان النفس وتضعيف روح التضامن والتعاون.

هـ. التوعية بنظام المرور:

ألزم الله سبحانه وتعالى الإنسان بحماية نفسه وماله من كل ما يؤدي إلى الهلاك والضياع، فلا يجوز له أن يعرض نفسه أو ماله أو عرضه للخطر. يقول الله تعالى: ﴿وَلاَ تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾[٢]. فهذه الآية الكريمة تُعبر عن قاعدة عامة لحفظ النفس والمال من الضرر، وتحث على تجنب كل ما يمكن أن يؤدي إلى الضياع والتلف والخطر في كافة مجالات الحياة، بما في ذلك المال.

من الأمور التي تُعرض المال للهلاك وتؤدي إلى خسارته هي المخالفة لأنظمة المرور. في عصرنا الحالي، يعتمد الناس على السيارات ووسائل النقل الأخرى للتنقل من مكان إلى آخر، مما يجعلها من ضروريات الحياة. وفي ذات الوقت، أصبحت هذه الوسائل من أبرز أسباب الوفيات والإصابات وضياع الأموال.

تختلف نسبة الحوادث في العالم من دولة لأخرى، ومع الخسائر البشرية تأتي أيضًا الخسائر المالية التي تصل إلى مليارات الدولارات سنويًا. لذلك، وضعت دول العالم أنظمة وقوانين لتنظيم الحركة والسير في الطرق، وهو ما يُعرف بنظام المرور. بعض هذه القوانين يستند إلى حفظ المقاصد الشرعية، حيث إن رعاية قوانين المرور تساهم بلا شك في حفظ النفس والمال، وقد تساهم أيضًا في حفظ العقل والنسل.

---

[١]. تقدم تخريجه.

[٢]. سورة البقرة، الآية: ١٩٦.

للمال قيمة عظيمة عند الله تعالى، ولا يجوز للإنسان أن يُهدر ماله أو مال غيره. فقد نهى الله عن إعطاء المال لمن لا يحسن التصرف به، كما قال سبحانه وتعالى: ﴿وَلَا تُؤْتُواْ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ ٱلَّتِي جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ قِيَٰما وَٱرْزُقُوهُمْ فِيهَا وَٱكْسُوهُمْ وَقُولُواْ لَهُمْ قَوْلا مَّعْرُوفا﴾[١]، كما أن الله تعالى نسبت المال إلى نفسه، حيث يقول: ﴿وَءَاتُوهُم مِّن مَّالِ ٱللَّهِ ٱلَّذِيٓ ءَاتَىٰكُمْ﴾[٢]. وقد وعد النبي صلى الله عليه وسلم بأن من يُقتل دون ماله فهو شهيد، حيث قال: «مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ»[٣]. فالإنسان أمين على نفسه وماله، كما أنه أمين على مال غيره. وعليه، فإن السائق يتحمل مسؤوليات كبيرة تتعلق بسلامته وسلامة الركاب والمشاة، إضافة إلى حفظ ماله.

يجب على كل من يقود سيارة أن يراعي هذه المسؤولية وأن يراقب الله سبحانه وتعالى في قيادته، ويسعى للحفاظ على سلامته وسلامة الآخرين. لذا، فإن رعاية قوانين المرور واحترام نظامها واجب شرعي على كل مسلم يرغب في قيادة السيارة أو أي وسيلة نقل أخرى، لأنها تهدف إلى حفظ المصلحة ودرء المفاسد.

إن الدعوة إلى احترام نظام المرور والتحذير من المخالفات أمر ضروري، فهذه القوانين، رغم أنها من وضع البشر، تهدف إلى حفظ المصالح ودفع المفاسد التي تؤكد عليها النصوص الشرعية وقواعد الفقه. فالدعوة إلى مراعاة نظام المرور والتحذير من مخالفتها، وأخذ الاختبارات اللازمة للحصول على الرخص، وغيرها من الأمور المرتبطة بقيادة السيارة، ستساهم في حفظ النفس والمال في المجتمع.

و: التوعية بقانون الهندسة:

إن تزايد متطلبات البشرية وارتفاع نسبة السكان أدى إلى توسع كبير في مجالات العمران والبناء. فتُركبت المباني والمنشآت بأشكال متنوعة وأحجام مختلفة، بما في ذلك الأبراج والمنازل والفنادق والمصانع والجسور وغيرها. وقد تم استخدام الوسائل العلمية والتكنولوجيا الحديثة في عمليات البناء، مما ساهم في إنجاز المشاريع الهندسية والمعمارية بسرعة أكبر.

ومع ذلك، فإن هذا التقدم السريع في إنجاز المشاريع ترافق مع إهمال في بعض جوانب البناء، مما أدى إلى حوادث خطيرة تُسفر عن خسائر فادحة في الأرواح والأموال، نتيجة انهيار المباني بشكل كامل أو جزئي، أو ظهور عيوب واختلالات تهدد سلامتها ومتانتها بعد تسليمها.

لقد تسبب هذا الإهمال في خسائر كبيرة في الأرواح والأموال على مستوى العالم، خصوصًا في المباني والأبراج متعددة الطوابق. ويتفاقم هذا الوضع عند حدوث الزلازل والبراكين، حيث ينهار كل شيء بسبب عدم الالتزام بالمبادئ الهندسية، مما يؤدي إلى خسائر فادحة في الأرواح والأموال.

---

[١]. سورة النساء، الآية: ٥.

[٢]. سورة النور، الآية: ٣٣.

[٣]. صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب الدليل على من قصد أخذ غيره.. رقم الحديث: ١٤١، ١: ١٢٤.

لذا، يُعد من واجب كل مهندس ومعماري الالتزام بالقوانين ومبادئ الهندسة، والتحلي بالمهارات والخبرات اللازمة، وتقديم المستندات المطلوبة للجهات المسؤولة. فالدقة في هذا المجال تُعتبر وسيلة للحفاظ على المقاصد الشرعية الإسلامية، وفي مقدمتها حفظ النفس والمال.

إن الدعوة إلى الالتزام بقوانين البناء ومبادئ الهندسة تسهم في تقليل الخسائر البشرية والمالية في المجتمع. كما أن المراقبة الدقيقة والعناية بهذا الشأن تُعد واجبًا شرعيًا على السلطات والجهات الرسمية المعنية.

وبالإضافة إلى ذلك، يجب الالتزام بمعايير الهندسة في بناء العمارات والأبراج، وكذلك في تصميم الطرق والشوارع الكبيرة والجسور، لأن الإهمال وعدم الدقة في هذه الجوانب قد يؤدي إلى خسائر في الأرواح والأموال.

لذا، يجب على الجهات المسؤولة الإشراف على تشييد المباني، وكذلك أن تُولي اهتمامًا خاصًا لإنشاء الشوارع والطرق السريعة وبناء الجسور، فهذا أيضًا يُعد من وسائل حفظ المال من الضياع التي تعتبر من الواجبات الدينية.

ز. التأكيد برعاية مبادئ الطبية:

من الحالات التي يؤدي فيها عدم الدقة إلى خسارة المال وحياة الإنسان هو عدم اتباع المبادئ والقوانين الطبية. فالإهمال في اختيار الأطباء في المستشفيات، أو في جودة الأدوية، أو حتى في استئجار المعدات والأجهزة الطبية، يمكن أن يؤدي إلى فقدان الأرواح والأموال.

وقد أكد الإسلام على حرمة المال وعدم إضاعته، حيث يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ اللَّهَ كَرِهَ لَكُمْ ثَلَاثًا: قِيلَ وَقَالَ، وَإِضَاعَةَ المَالِ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ»[١]، كما توعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من قُتل دون ماله بالشهادة، حيث قال: «مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ»[٢]. كما أرشدت السنة النبوية إلى هذا المعنى أيضا، فقال صلى الله عليه وسلم: «أَلَا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا»[٣].

تدل العديد من الآيات القرآنية على ضرورة الاجتناب من العدوان على الأنفس والأموال، مما يعكس الضمان والمسؤولية الطبية. قال تعالى: ﴿وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٖ سَيِّئَةٞ مِّثۡلُهَاۖ﴾[٤]، وكذلك قال سبحانه وتعالى: ﴿وَإِنۡ عَاقَبۡتُمۡ فَعَاقِبُواْ بِمِثۡلِ مَا عُوقِبۡتُم بِهِۦۖ﴾[٥]، وأيضًا قال تعالى: ﴿فَمَنِ ٱعۡتَدَىٰ عَلَيۡكُمۡ فَٱعۡتَدُواْ عَلَيۡهِ بِمِثۡلِ مَا ٱعۡتَدَىٰ عَلَيۡكُمۡۚ﴾[٦]. هذه الآيات والنصوص تدل على مشروعية معاقبة المسيء بما اقترفته يداه.

---

[١]. صحيح البخاري، كتاب الزكاة، باب قول الله تعالى، لا يسألون الناس إلحافا، رقم الحديث: ١٤٧٧، ٢: ١٢٤.

[٢]. صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب الدليل على من قصد أخذ غيره، رقم الحديث: ١٤١، ١: ١٢٤.

[٣]. صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب حجة الوداع، رقم الحديث: ٤٤٠٣، ٥: ١٧٦.

[٤]. سورة الشورى، الآية: ٥٠.

[٥]. سورة النحل، الآية: ١٢٦.

[٦]. سورة البقرة، الآية: ١٩٤.

كما حذر الفقهاء من الأطباء الجهال، الذين قد يضرون المرضى بممارسات غير آمنة. قال ابن عقيل الحنبلي: "جهال الأطباء هم الوباء في العالم، وتسليم المرضى إلى الطبيعة أحب إلي من تسليمهم إلى جهال الأطباء"[١]. إذ شبه الأطباء الجهال بالوباء الخطير الذي يهدد المجتمع.

فالطبيب يجب أن يكون عارفًا بتكوين البدن ومزاج الأعضاء، والأمراض التي قد تصيبها، وأسبابها وأعراضها. ومن لا يملك هذه المعرفة، فلا يجوز له ممارسة الطب أو علاج المرضى، بل يجب أن يتجنب ما لا علم له به.

في السنة النبوية، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "مَنْ تَطَبَّبَ وَلَمْ يُعْلَمْ مِنْهُ طِبٌّ قَبْلَ ذَلِكَ، فَهُوَ ضَامِنٌ"[٢].

وذكر الإمام الشوكاني، "فيه دليل على أن متعاطي الطب يضمن ما حصل من الجناية بسبب علاجه، وأما من علم منه أنه طبيب فلا ضمان عليه، وهو من يعرف العلة ودواءها وله مشايخ في هذه الصناعة، وشهدوا له بالحذق فيها وأجازوا له المباشرة"[٣].

يدل هذا الحديث على أنه لا يجوز لأحد ممارسة أي صناعة لا يحسنها، سواء كانت طبًا أو غيره. من يقدم على ذلك يكون آثمًا، ويتحمل المسؤولية عن أي ضرر ينجم عن عمله. وما يحصل عليه من المال في مقابل تلك الصناعة التي لا يحسنها يجب أن يُرد إلى صاحبه، لأنه حصل عليه تحت مظلة الغش والخداع.

تُعتبر هذه بعض الأمور الدعوية التي تساهم في التوعية والتثقيف، مما يؤدي إلى استدامة المال وحمايته من الضياع بين الناس.

الخاتمة:

وقد توصلت من خلال هذا البحث والتحقيق إلى نتائج مهمة، وفيما يلي أبرز تلك النتائج:

١. إن للمال مكانة عالية ورفيعة في الإسلام وفي حياة البشرية ولا يمكن للإنسان أن يستغني عنها، وهو من الوسائل الأساسية لاستمرار الحياة.

٢. تتوفر لحفظ المال وسائل كثيرة ومتنوعة من المعنوية والمادية.

٣. من أهم وسائل المعنوية لحفظ المال، التقوى والورع، والامتنان والدعا والاستغفار من الله سبحانه وتعالى، والشعور بالمسؤولية.

٤. من أهم وسائل المادية لحفظ المال، السعي لكسب الرزق وإباحة المعاملات التي يحتاج إليها الإنسان، مشروعية الدفاع عن المال، تحريم الاعتداء على المال وتحريم إضاعته.

٥. إن لجهود الدعوية دور فعال لحفظ المال وصيانته من الضياع.

---

[١]. محمد بن مفلح الحنبلي، (د. ت)، الآداب الشرعية والمنح المرعية، الناشر: عالم الكتب، (ب. ط)، ٢: ٤٥٢.

[٢]. سنن ابن ماجه، أبواب الطب، باب من تطبب ولم يعلم منه طب، رقم الحديث: ٣٤٦٦، ٤: ٥١٩.

[٣]. محمد بن على الشوكاني، ١٤١٣هـ ق، نيل الأوطار، الناشر: دار الحديث، مصر، ط، ١، ٥: ٣١٦.

٦. من أبرز الجهود الدعوية التي تساهم في تعزيز مقصد المال وتنميته في المجتمع، هي التشجيع على الكسب والتجارة، وإلى التملك والتوعية والتثقيف المالي، تعزيز القيم المالي، تعليم المسؤولية المالية، التوعية بقانون المرور للسائقين والهندسة للمهندسين وأصول الطبية للأطباء المؤظفين في المستشفيات، وتيسير سبل كسب المال والمحاربة مع الفساد المالي.

وصلى الله على رسوله محمد وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه إلى يوم الدين.

التوصيات:

وفي ختام البحث، يُستحسن استعراض بعض التوصيات:

١. إجراء دراسة شاملة عن المال: تناول تأثيراته في حياة البشرية وأهميته في تحقيق الاستقرار الاجتماعي والنفسي.

٢. تقديم الندوات السيمنارات: تنظيم فعاليات حول الوسائل الحديثة لحفظ المال، مع التركيز على الأساليب الفعالة والمبتكرة.

٣. البحث والتحقيق: دراسة الأمور المستجدة التي قد تؤدي إلى ضياع المال وتلفه، مع تقديم حلول عملية لمعالجتها.

هذه التوصيات تهدف إلى تعزيز الوعي بأهمية المال وتعزيز دوره في المجتمع وفقًا للرؤية الإسلامية.

فهرس المصادر:

القرآن الكريم.

١. أحكام القرآن، القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٥ هـ.

٢. الآداب الشرعية والمنح المرعية، محمد بن مفلح الحنبلي، الناشر: عالم الكتب، ب ط.

٣. الأشباه والنظائر، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١١ هـ ١٩٩٠ م.

٤. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين الشيرازي البيضاوي، الناشر: دار إحياء التراث العربي. ط، ١، ١٤١٨هـ.

٥. البحر الرائق شرح كنز الدقائق، زين الدين بن إبراهيم بن محمد المعروف بابن نجيم المصري، الناشر: دار الكتاب الإسلامي، بيروت، ب . د.

٦. تفسير ابن كثير، ابو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، ط، ٢، ١٤٢٠.

٧. تفسير السعدي، عبد الرحمن بن ناصر السعدي، الناشر: مؤسسة الرسالة بيروت، ط، ١، ١٤٢٠هـ.

٨. الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد القرطبي، الناشر: دار الكتب المصرية، القاهرة، ط، ٣، ١٣٨٤هـ

٩. درر الحكام في شرح مجلة الأحكام، علي حيدر خواجه أمين أفندي، الناشر: دار الجيل، بيروت، ط ١، ١٤١١ هـ/ ١٩٩١ م.

١٠. سنن ابن ماجة، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، الناشر: دار إحياء الكتب العربي، ط، ١، ١٤٣٠.

١١. السنن الكبرى للنسائي، ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب النسائي، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ط، ١، ١٤٢١.

١٢. شعب الإيمان للبيهقي، أبوبكر بن الحسين البيهقي، الناشر: مكتبة الرشد للنشر، بالرياض، ط، ١، ١٤٢٢هـ.

١٣. صحيح البخاري، ابو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري، الناشر: دار طوق النجاة، بيروت، ط، ١، ١٤٢٢هـ .

١٤. صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن حجاج القشيري، الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي، ط، ١٣٧٤هـ .

١٥. العناية شرح الهداية، أكمل الدين أبو عبد الله محمد ابن الشيخ جمال الدين الرومي البابرتي، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصفى البابي الحلبي وأولاده بمصر (وصَوّرتها دار الفكر، لبنان)، ط، ١، ١٣٨٩هـ.

١٦. فتح الباري لابن العسقلاني، الناشر: مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة، ط، ١، ١٤١٧هـ.

١٧. فقه المعاملات، د. محمد عثمان الفقي، الناشر: دار المريخ، الرياض، ط، ١٤٠٦هق.٧١.

١٨. القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروزابادي، الناشر: مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع، ط، ٨، ١٤٢٦هـ.

١٩. كشاف القناع عن متن الإقناع، البهوتي، الناشر: مكتبة النصر الحديثة بالرياض، ب ط.

٢٠. مجلة دعوة الحق، نظرة الإسلام إلى المال موقع: https://www.habous.gov.ma/daouat-alhaq/item/٧١١٧

٢١. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، أبو الحسن نور الدين على الهيثمي، الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة، ط، ١٤١٤هـ ق

٢٢. مسنند احمد بن حنبل، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط، ١، ١٤٢١هـ .

٢٣. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي أبو العباس، الناشر: المكتبة العلمية، بيروت، ب ط.

٢٤. المعجم الكبير للطبراني، سليمان بن أحمد الطبراني، الناشر: مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط، ٣.

٢٥. مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، ط، ٣، ١٤٢٠.

٢٦. مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، ابن القيم الجوزية، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ب ط.

٢٧. الملكية ونظرية العقد في الشريعة الإسلامية، الشيخ أبو زهرة، الناشر: دار الفكر العربي.

٢٨. منتهى الإرادات، تقي الدين محمد بن أحمد الفتوحي الحنبلي الشهير بابن النجار، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، السعودية، ط ١، ١٤١٩ هـ/ ١٩٩٩ م.

٢٩. المنثور في القواعد الفقهية، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، الناشر: وزارة الأوقاف الكويتية، ط ٢، ١٤٠٥ هـ.

٣٠. الموافقات، ابو اسحاق الشاطبي، الناشر: دار ابن عفان، ط، ١، ١٤١٧هـ.

٣١. نيل الأوطار، محمد بن على الشوكاني، الناشر: دار الحديث، مصر، ط، ١، ١٤١٣هـ ق.